المحاضرة 02: أهداف تكنولوجيا التربية

تُعد تكنولوجيا التربية من الركائز الأساسية في تطوير النظم التعليمية المعاصرة، إذ لم تعد العملية التعليمية مقتصرة على نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، بل أصبحت عملية ديناميكية تفاعلية تقوم على توظيف التقنيات الحديثة لتحقيق تعلم فعّال ومستدام. وفي هذا السياق، ترتبط أهداف تكنولوجيا التربية بتحسين جودة التعليم، وتنمية قدرات المتعلمين، ورفع كفاءة العملية التعليمية ككل. وقد أكّد (Januszewski & Molenda, 2008) أن الهدف الجوهري لتكنولوجيا التربية يتمثل في تيسير التعلم وتحسين الأداء من خلال الاستخدام المنهجي للموارد والعمليات التكنولوجية.

أولًا: الأهداف العامة والخاصة لتكنولوجيا التربية

تتعدد أهداف تكنولوجيا التربية، ويمكن تصنيفها إلى أهداف عامة وأخرى خاصة، تتكامل فيما بينها لتحقيق غايات العملية التعليمية.

1. الأهداف العامة

تتمثل الأهداف العامة لتكنولوجيا التربية في مجموعة من الغايات الشاملة التي تسعى إلى تطوير النظام التعليمي بأكمله، ومن أبرزها:

- **تحسين جودة العملية التعليمية** :حيث تسهم التكنولوجيا في تقديم محتوى تعليمي أكثر تنظيمًا ووضوحًا، مما يساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين .
- **رفع كفاءة النظام التعليمي** :من خلال تقليل الجهد والوقت المبذول في التدريس، وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف الممكنة .
- **تحقيق تعلم فعّال ومستدام** :إذ تتيح التكنولوجيا فرصًا للتعلم المستمر، وتدعم انتقال أثر التعلم إلى مواقف جديدة .
- **تطوير مهارات المتعلمين لمواكبة العصر** :حيث تُعد التكنولوجيا وسيلة لإعداد المتعلمين لمواجهة تحديات المجتمع الرقمي، وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لديهم .

2. الأهداف الخاصة

إلى جانب الأهداف العامة، هناك أهداف خاصة تتعلق بالممارسات التعليمية اليومية، من أهمها:

- **تسهيل عرض المعلومات بطريقة منظمة** :من خلال استخدام الوسائط المتعددة التي تساعد على تبسيط المفاهيم المعقدة .
- **زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم** :عبر توظيف أدوات تكنولوجية تتيح الحوار والمشاركة .
- **دعم التعلم الذاتي** :حيث يتمكن المتعلم من الاعتماد على نفسه في اكتساب المعرفة .
- **تنمية مهارات التفكير المختلفة** :مثل التفكير النقدي والإبداعي، من خلال الأنشطة التفاعلية (الحيلة، 2015) .

ثانيًا: دور تكنولوجيا التربية في تحسين جودة التعليم

تُسهم تكنولوجيا التربية بشكل مباشر في تحسين جودة التعليم، وذلك من خلال إحداث تغييرات نوعية في أساليب التدريس والتعلم. ومن أبرز مظاهر هذا الدور:

- **تنويع أساليب التدريس** :حيث تتيح التكنولوجيا استخدام استراتيجيات تعليمية متعددة مثل التعلم التفاعلي، والتعلم القائم على المشكلات، مما يسهم في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- **توفير مصادر تعلم متعددة** :لم يعد الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح بإمكان المتعلم الوصول إلى مصادر متنوعة مثل الفيديوهات التعليمية، والمواقع الإلكترونية، وقواعد البيانات .
- **تعزيز التعلم النشط** :من خلال إشراك المتعلم في العملية التعليمية، وتحفيزه على البحث والاكتشاف بدلاً من التلقي السلبي .
- **تحسين مخرجات التعلم** :حيث تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة أكبر .(Reiser & Dempsey, 2017)

كما أن استخدام التكنولوجيا يسهم في تطوير أساليب التقويم، من خلال اعتماد أدوات رقمية تتيح تقويمًا مستمرًا ودقيقًا لأداء المتعلمين.

ثالثًا: تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين

تُعد تنمية مهارات التفكير من أهم الأهداف التي تسعى تكنولوجيا التربية إلى تحقيقها، حيث لم يعد الهدف من التعليم مجرد حفظ المعلومات، بل أصبح تنمية قدرات المتعلم على التحليل والاستنتاج والإبداع.

وتسهم التكنولوجيا في تنمية عدة أنواع من التفكير، منها:

- **التفكير النقدي** :من خلال تحليل المعلومات وتقييمها، واتخاذ قرارات مبنية على الأدلة .
- **التفكير الإبداعي** :عبر تشجيع المتعلمين على ابتكار أفكار جديدة وحلول غير تقليدية .
- **حل المشكلات** :من خلال تقديم مواقف تعليمية واقعية تتطلب التفكير والتحليل للوصول إلى حلول مناسبة .

وتُحقق هذه الأهداف من خلال بيئات تعلم تفاعلية تعتمد على المشاركة النشطة، مثل المحاكاة الرقمية، والألعاب التعليمية، والتعلم القائم على المشاريع. كما تتيح هذه البيئات للمتعلمين فرصة التعلم من أخطائهم، مما يعزز من قدراتهم الفكرية ويزيد من استقلاليتهم في التعلم.

رابعًا: دعم التعلم الذاتي والتعلم المستمر

يُعد التعلم الذاتي من أبرز الاتجاهات الحديثة في التربية، وقد أسهمت تكنولوجيا التربية في دعمه بشكل كبير. حيث أصبح المتعلم قادرًا على التحكم في عملية تعلمه، من حيث الوقت والمكان والسرعة.

ومن أبرز أوجه دعم التكنولوجيا للتعلم الذاتي:

- **التعلم حسب السرعة الخاصة** :حيث يمكن للمتعلم التقدم في التعلم وفق قدراته، دون التقيد بسرعة زملائه .
- **الوصول إلى مصادر متعددة** :توفر التكنولوجيا كمًا هائلًا من المعلومات، مما يتيح للمتعلم توسيع معارفه بشكل مستقل .
- **التعلم في أي زمان ومكان** :بفضل الإنترنت والتطبيقات الرقمية، لم يعد التعلم مرتبطًا بزمان أو مكان محدد .

كما تسهم التكنولوجيا في تعزيز مفهوم **التعلم مدى الحياة**، حيث تتيح للمتعلمين فرصًا مستمرة لاكتساب المعرفة وتطوير المهارات، بما يتناسب مع متطلبات العصر المتغير.

خاتمة

يتضح مما سبق أن أهداف تكنولوجيا التربية تتجاوز مجرد استخدام الأدوات التقنية، لتشمل تطوير العملية التعليمية بشكل شامل، وتنمية قدرات المتعلمين، وتحسين جودة التعليم. كما أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توظيفًا واعيًا ومنهجيًا للتكنولوجيا، يراعي الجوانب التربوية والنفسية، ويستجيب لمتطلبات العصر الرقمي.

قائمة المراجع(APA 7)

المراجع العربية:

- الحيلة، محمد محمود) .2015 .(*تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق* .عمّان: دار المسيرة .

المراجع الأجنبية:

- Januszewski, A., & Molenda, M. (2008). *Educational technology: A definition with commentary*. New York: Routledge.
- Reiser, R. A., & Dempsey, J. V. (2017). *Trends and issues in instructional design and technology* (4th ed.). Pearson.